



Analysis of the critical discourse in the novel "Nadi-el Sayarat" by Alaa Al-Aswany based on Norman Fairclough's theory

Vali Baharvand (Corresponding Author)

v.baharvand@scu.ac.ir

Assistant Professor of Department of Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Iran.

Naeem Amouri

n.amouri@scu.ac.ir

Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Iran.

Parvin Khalili

parvinkhalili93@gmail.com

PhD student, Department of Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Iran.

Abstract

Discourse explains the connection between language and society because discourse is the use of language to influence the audience. Critical discourse analysis originated from sociology and is one of the modern critical approaches influenced by the philosophical views of Michel Foucault, Marx and Freud and believes that there is a dialectical relationship between language and society. One of the pioneers of this approach is Norman Fairclough, whose theory rests on three levels: description, explanation, and explanation. Alaa Al Aswany's *Automobile Club* is one of the most famous contemporary Arab novels that explains the ideology of power and the social and political conditions in a modernist style in Egyptian society. In this article, we try to analyze the critical discourse of this novel based on the three levels of Norman Fairclough's theory adhering to the descriptive-analytical method. The results show that vocabulary and structures such as choosing the imperative form and using plural pronouns instead of singular pronouns describe solidarity, totalitarian ideology, antagonism and contrast, and clarify the contrast between the character of the kou who oppresses Egyptians and obeys foreigners. The repetition describes the discourse of protest and resistance against colonialism, the most important place being the "Car Club" where important events by foreigners and British take place. At the level of interpretation, historical intertextuality refers to previous texts such as Quranic verses, narratives, and historical events such as the Holocaust, the Haganah, Hitler's dictatorship and his crimes against humanity. At the level of clarity, the author explains the ideology of Egyptian

colonialism and the power in the two forms of British power over Egypt in a strong way, and also the power of Englishman James over Egyptian slaves weakly in the novel. Al-Aswany reflects the revolution of the oppressed against the oppressor, and his most important goals are the destruction of the British occupation and the independence of Egypt, and in this way the author reflects the dignity and humanity that were destroyed under the clutches of the colonists.

Keywords: Critical Discourse Analysis, Norman Fairclough, Alaa Al Aswany, Nadi-el Sayarat.

Citation: Baharvand. V; Amouri, N; Khalili, P. Spring & Summer (2022). Analysis of the critical discourse in the novel "Nadi-el Sayarat" by Alaa Al-Aswany based on Norman Fairclough's theory. *Studies in Arabic Narratology*, 3(6), 298-329. (In Arabic)

Studies in Arabic Narratology, Spring & Summer (2022), Vol. 3, No.6, pp. 298-329.

Received: May 9, 2022; Accepted: August 16, 2022.

©Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

**دراسات في السردانية
العربية**

الرقم الدولي الموحد للطباعة: 2676-7740
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: 2717-0179




تحليل الخطاب النقدي في رواية "نادي السيارات" لعلاء الأسواني بناء على نظرية نورمان فيركلاف

- ولي بهاروند** البريد الإلكتروني: v.baharvand@scu.ac.ir
أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد تشرمان أهواز، أهواز، إيران. (الكاتب المسؤول)
- نعيم عموري** البريد الإلكتروني: n.amouri@scu.ac.ir
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد تشرمان أهواز، أهواز، إيران.
- بروين خليلي** البريد الإلكتروني: parvinkhalili93@gmail.com
طالبة الدكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد تشرمان أهواز، أهواز، إيران.

الإحالة: بهاروند، ولي؛ عموري، نعيم؛ خليلي، بروين. ربيع وصيف (2022م). تحليل الخطاب النقدي في رواية "نادي السيارات" لعلاء الأسواني بناء على نظرية نورمان فيركلاف، 3(6)، 298-329.

دراسات في السردانية العربية، ربيع وصيف (٢٠٢٢م)، السنة الثالثة، العدد ٦، صص. ٢٩٨-٣٢٩.
تاريخ الوصول: ٢٠٢٢/٥/٩؛ تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٨/١٦.
© كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها.

الملخص:

يشرح الخطاب، العلاقة بين اللغة والمجتمع؛ لأن الخطاب هو استخدام اللغة للتأثير على الجمهور. نشأ تحليل الخطاب النقدي من علم الاجتماع وهو أحد المناهج النقدية الحديثة التي تأثر بالآراء الفلسفية لميشال فوكو وماركس وفرويد ويعتقد أن هناك علاقة جدلية بين اللغة والمجتمع. أحد رواد هذا المنهج هو نورمان فيركلاف الذي تركز نظريته على ثلاثة مستويات: الوصف

والتفسير والتبيين. تعد رواية نادي السيارات لعلاء الأسواني من أشهر الروايات العربية المعاصرة التي تشرح أيديولوجية السلطة والظروف الاجتماعية والسياسية بأسلوب حدائي في المجتمع المصري. في هذا المقال، نحاول تحليل الخطاب النقدي لهذه الرواية على ضوء المستويات الثلاثة لنظرية نورمان فيركلاف وذلك من خلال التمسك بالمنهج الوصفي- التحليلي. تظهر النتائج أن المفردات والتراكيب مثل اختيار صيغة الأمر واستخدام ضمائر الجمع بدلاً من ضمائر المفرد تصف التضامن والأيديولوجية الشمولية والتضاد والتقابل، وتوضح التناقض في شخصية الكوو التي تضطهد المصريين وتطيع الأجانب. ويصف التكرار خطاب الاحتجاج والمقاومة ضد الاستعمار، والمكان الأهم هو "نادي السيارات" حيث تحدث هناك الأحداث المهمة من قبل الأجانب والبريطانيين. على مستوى التفسير، يشير التناس التاريخي إلى النصوص السابقة مثل الآيات القرآنية والروايات والأحداث التاريخية مثل الهولوكوست والهاجانا وديكتاتورية هتلر وجرائمه ضد الإنسانية. على مستوى التبيين يشرح المؤلف أيديولوجية الاستعمار المصري والسلطة في شكلي سلطة بريطانية على مصر بشكل قوي وكذلك سلطة الإنجليزي جيمس على العبيد المصريين بشكل ضعيف في الرواية. يعكس الأسواني ثورة المظلوم ضد الظالم، وأهم أهدافه تدمير الاحتلال البريطاني واستقلال مصر، وبهذه الطريقة يعكس المؤلف الكرامة والإنسانية التي دُمرت تحت براثن المستعمرين.

الكلمات الدلالية: تحليل الخطاب النقدي، نورمان فيركلاف، علاء الأسواني، نادي السيارات.

المقدمة

1-1. مشكلة البحث

تحليل الخطاب هو اتجاه متعدد التخصصات متجذر في علم اللغة والسيمايائية وهو منهج خاص لتحليل ودراسة العمل الأدبي وفهمه. ويؤثر هذا المنهج على سياق النص للعمل ويعدّ منهجاً مناسباً لتحليل النصوص نظراً لإطاره النظري الواضح، وأدواته المتعددة والفعالة، وتنوع النصوص وكثرتها التي تمت مراجعتها وانتقادها يمكن أن يكون شاهداً على قدرات هذا المنهج في دراسة النصوص، لأنه في هذا المنهج يتم دراسة النص من زوايا ومستويات مختلفة.

الخطاب هو عبارة عن «تلازم الحوار مع الوظيفة الاجتماعية أو الدلالية» (فيركلاف، 2000: 9) وتمّ اعتماد هذا المنهج على نطاق واسع في العلوم الإنسانية، ومن مناهجه، تحليل الخطاب النقدي و«هو يعتزم ربط موقف الدلالات للعبارة بعلاقة اللغة بالقضايا الاجتماعية ونقلها إلى النقطة التي يعتبر فيها اللغوي نفسه عنصراً مسؤولاً في الشؤون الاجتماعية» (آفاكلزاده، 1385: 228). أحد الشخصيات البارزة في تحليل الخطاب النقدي هو نورمان فيركلاف. إنّه يرى بأنّ «تحليل الخطاب النقدي هو وسيلة تستخدم جنباً إلى جنب مع وسائل أخرى لدراسة التغيير الاجتماعي والثقافي» (فيركلاف، 1379: 57).

يدرس فيركلاف تحليل الخطاب على ثلاثة مستويات: الوصف والتفسير والتبيين؛ مستوى الوصف: في هذا المستوى، باستخدام اللسانيات وأدواتها المختلفة مثل القواعد، والنحو، وعلم الدلالة، وما إلى ذلك، يتم وصف وشرح الكلمات والتراكيب والجمل والنص والمعنى، وفي الواقع، في هذا المستوى، من خلال دراسة السمات الشكلية للنص، يعتزم الباحث، إظهار كيفية تأثير الاختلافات الأيديولوجية على التعبير عن المفاهيم وتمثيل العالم، بناءً على ذلك، يتم إجراء التحليل المعجمي والنحوي للنص على مستوى الوصف. عند دراسة المفردات، الهدف هو العثور على إجابات للأسئلة التالية: ما هي القيم التجريبية التي تمتلكها المفردات، مثل التناقضات، واختيار المفردات، والترددات القصوى، وما إلى ذلك؟ ما هي القيم العلائقية للكلمات مثل الطبقات اللغوية، والتعبيرات الملطفة، وما إلى ذلك؟ ما هي القيم التعبيرية، مثل العبء الأيديولوجي للكلمات والمعاني الضمنية التي يمكن التعرف عليها في مفردات النص المعني؟ في دراسة القواعد، يتم طرح الأسئلة التالية: ما هي القيم العلائقية مثل الوجوه الإخبارية أو

الإنشائية و... في النص؟ ما هي القيم التجريبية مثل الجمل المعلومة والمجهولة التي يمكن التعرف عليها في النص؟ وفي دراسة القيم التعبيرية، يتم النظر في السؤال حول أدوات الربط التي يمكن التعرف عليها في النص و ... (أنظر نوروز وفرهود، 1395: 165-171؛ قهرماني وآخرون، 1398: 17 و 18).

مستوى التفسير: على مستوى التفسير، يتم تحليل النص من خلال اعتماد الإنجازات ومحتويات قسم الوصف للنص الذي تم دراسته، مع الالتزام بالسياق والتناص وما إلى ذلك. في هذه المرحلة، تُطرح الأسئلة الأساسية حول موضوع النص، والمشاركين في الخطاب والعلاقات بينهم، وهذا المستوى هو في الواقع مزيج من محتويات النص نفسه وعقلية المفسر. «في الأساس، نوع الاتصال بين النص والبنى الاجتماعية هو علاقة غير مباشرة. تتأسس هذه العلاقة أكثر من أي شيء آخر من خلال الخطاب الذي يعتبر النص نفسه جزءاً منه ... في تحليل الخطاب، على عكس التحليل اللغوي التقليدي، لم نعد نتعامل فقط مع العناصر النحوية والمعجمية التي تشكل الجملة كأساس رئيسي لشرح المعنى، أي سياق النص، لكن نحن نتعامل مع عوامل خارج النص، مثل السياق الظرفية والثقافية والاجتماعية والسياسية والتواصلية و...؛ لذلك، يدرس تحليل الخطاب تبلور وتشكيل معنى ورسالة الوحدات اللغوية فيما يتعلق بالعوامل اللغوية وغير اللغوية» (نوروز وفرهود، 1395: 176).

مستوى التبيين: في المستوى الأخير، أي مستوى التبيين، يتم التركيز على إيجاد سبب إنتاج مثل هذا النص من بين النصوص الأخرى الممكنة وربط هذا النص بالعوامل التاريخية والاجتماعية والأيدولوجية و... وفيه يتم الاهتمام بالتعبير عن علاقة التفاعل والسياق الاجتماعي وتأثير عمليات الإنتاج وتفسير المجتمع.

تعتبر رواية "نادي السيارات" للكاتب علاء الأسواني المصري من أشهر الروايات العربية المعاصرة التي تتناول قضايا المجتمع المصري إبان الاحتلال ودخول الأجانب إليه والاستبداد وكيفية انتفاضة المظلومين ضد الظالمين. كما تشير الرواية إلى قضايا مثل الكرامة الإنسانية والفقر والسلطة والأيدولوجية و... .

1-2. أسئلة البحث

في هذا البحث، استخدمنا التحليل النظري للخطاب النقدي لهذه الرواية على ضوء نظرية نورمان فيركلاف بمنهج وصفي تحليلي للإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما هي الآليات التي وظفها الكاتب لإيصال رسالته إلى المتلقي في مجال المفردات والتراكيب؟

2- ما نوع تبين علاقة السلطة والإيدولوجية على مختلف مستويات السياسية والاجتماعية في تشكيل هذا الخطاب؟

1-3. فرضيات البحث

- على مستوى النص، يشرح المؤلف الهياكل والجمل والسياقات الخارجية للنص ويشرح بعض ميزاته لإظهار كيفية ارتباط النص بالأحداث والقضايا. ويعكس سياق النص، العوامل الاجتماعية والسياسية مثل؛ الاستبداد والدكتاتورية في عهد حسني مبارك وملك فواد وأحداث تاريخية مثل الهجوم الأوروبي على دول الشرق مثل هجوم البريطانيين ونهب مصر وإذلال المصريين.

- ترتبط الأيديولوجيا في تحليل الخطاب في هذه الرواية بالأحداث السياسية والاجتماعية للمجتمع المصري، ومنها: استعمار مصر ودخول الأجانب، ومشاكل المصريين في بلادهم وانتهاك حقوقهم، وخطاب الفقر، السلطة واضطهاد الأجانب.

4-1. خلفية البحث

أجرى الباحثون دراسات عديدة ومتنوعة في مجال تحليل الخطاب النقدي، لا سيما بناءً على نظرية نورمان فيركلاف، وهذا يشير إلى قبول جيد لهذا النوع من التحليل. أجريت أيضاً بعض الأبحاث حول أعمال الأسواني، وقد ورد ذكر بعضها: قامت مريم دريانورد وآخرون (1400) في مقال معنون بـ «مطالعه زبان و جنسيت در رمان «ثلج القاهرة» اثر لنا عبدالرحمن و«عمارة يعقوبيان» از علاء اسوانى بر اساس ديدگاه رابين ليكاف» (دراسة اللغة والجنس في رواية ثلج القاهرة لنا عبدالرحمن وعمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني على ضوء منهج روبين لايكوف) بدراسة خصائص لغة الجنس في الروايتين المذكورتين لبيان الفروق اللغوية بين الاثنتين. يظهر البحث أنه في رواية "ثلج القاهرة" تم إعطاء مزيد من الدقة والتفصيل لعنصر اللون وأطيافه المختلفة، لكن

في عمارة يعقوبيان تبرز الألوان الرئيسة التي تعبر عن إحساس بالمنظور الذكوري. الكلمات البديئة والألفاظ النابية لا مكان لها في رواية "ثلج القاهرة"، لكنها أخذت جزءاً كبيراً من محتوى رواية عمارة يعقوبيان. تجلب الكلمات البديئة، التأكيد والجدية في خطاب الأسواني، وتجعل أسلوب خطاب المؤلف مبتدلاً وقاسياً. تحتوي جمل الأمر في كثير من الأحيان على نصيحة تشير إلى الأسلوب اللطيف لعبدالرحمن، لكن في رواية عمارة يعقوبيان، تم استخدام جمل الأمر لجعل الشخصيات مطيعة، وهذا بدوره يخلق جدية أكبر في أسلوب التحدث. لقد شاركت التساؤلات والتكرار في خلق العالم الروائي في كلتا الروايتين. توصل محمودرضا توكلي ومحمدعلي آذرشب (1398) في مقال «نقد جامعه شناختی رمان شیکاگو اثر علاء الأسواني بر پایه نظریه ساختارگرایی تکوینی» (النقد الاجتماعي لرواية شيكاغو لعلاء الأسواني استناداً إلى نظرية البنيوية التكوينية) إلى نتيجة، مفادها، أنّ الأسواني، وهو متأثر بالأوضاع الاجتماعية السائدة في مصر أثناء رئاسة حسني مبارك، حاول أن يتطرق إلى العوائق والمشكلات الموجودة أمام المفكرين والمثقفين المصريين داخل مصر وخارجها ويحلل هذه المشكلات وينتقدتها. لعبت روايات الأسواني، ومنها "شيكاجو"، بعد نشرها، دوراً أساسياً في توعية الأمة المصرية وكان لها تأثير كبير في اندلاع الثورة المصرية. تناول محمدعلي آذرشب وفاطمة أعرجي (1396) في مقال «تمثيل هويّة التابع في الرواية العربية الجديدة رواية "شيكاجو" أمموجاً» قضية الهوية الثقافية في الرواية المذكورة. وقد استنتج الباحثان بأن رواية شيكاغو قد أخذت ظاهرة الاغتراب والهجرة أفقاً للاطلاع على جملة من التجارب التي عاشتها أو رصدتها شخصيات الرواية. فنشاهد الأسواني يتحدث عن المفارقة الغربية واللاأخلاقية بين الأنا الشرقي والآخر الغربي، وذلك عبر عمليات وسياسات الهوية التي تنتج جدليةً شبيهة بعلاقة العبد والسيد، ذلك لكي تبرز لنا كيف يمكن للشخصية السردية أن تتحوّل من كائن فاعل إلى كيان مفعول به. وفي مجال رواية "نادي السيارات" للأسواني توجد رسالة واحدة باسم: «سنت وتجدد در فرم ومحتواي آثار داستاني علاء الأسواني» (التقليد والحداثة في شكل ومحتوى في أعمال علاء الأسواني الروائية) أطروحة دكتوراه لرضوان جمشيديان، جامعة طهران (1397)؛ يناقش هذا البحث، دراسة التقليد والحداثة في روايات الأسواني وخاصة رواية نادي السيارات. لكن بعد الكثير من البحث على مواقع الإنترنت

الموثوقة، اتضح أنه لم يتم إجراء أي بحث حول تحليل الخطاب النقدي في روايات الأسواني، وبقدر ما يعرف المؤلفون، فإن هذا البحث هو الخطوة الأولى في هذا المجال.

1-5. الأسس النظرية للبحث (تحليل الخطاب النقدي)

يدرس هذا المنهج العلاقة بين اللغة والمجتمع على ضوء المستوى الوصفي للنص والجانب التفسيري وتبيين الأيديولوجيا والسلطة والتاريخ وما إلى ذلك في النص. «تحليل الخطاب هو وسيلة لكشف الحقيقة في النص وكل نص يحاول كشف الحقائق التي تدور في ذهن المؤلف واتجاهاته، فنورمان فيركلاف هو أحد الشخصيات الرائدة في تحليل الخطاب النقدي. ففي رأيه، تحليل الخطاب النقدي هو وسيلة تستخدم جنباً إلى جنب مع وسائل أخرى لدراسة التغيير الاجتماعي والثقافي. يفحص فيركلاف تحليل الخطاب على ثلاثة مستويات: الوصف والتفسير والشرح» (فيركلاف، 1379: 57). المستويات الثلاث للتحليل في الخطاب النقدي لفيركلاف هي: الوصف؛ يعنى المستوى الذي «يعتني باللّغة والنّص والخطاب نفسه دون النّظر إلى الملابس الخارجية للنّص والمقصود من هذا المستوى هو وصف النّص نفسه دون النّظر إلى السياق أو الأوضاع الاجتماعية وتحليله على أساس الميزات الظاهرية، الميزات التي تسبّب ظهور الخطاب نفسه» (يوركسن وفيليبس، 1396: 122) ويكون التركيز على الشكل والظاهر ويقوم بمعالجة المفردات الموجودة في الخطاب وكيفية استخدام هذه المفردات. ومستوى التفسير يركّز على الملابس الخارجية للنّص ويبيّن لنا كيفية السلطة بين الخطاب والمجتمع. في مرحلة التفسير، يعتمد إنتاج النصوص وتفسيرها على أساس الافتراضات التي تقدر خصائص النص «إن التفسيرات هي مزيج من محتوى النص وعقلية المفسر التي يتم استخدامها في تفسير النص» (فيركلاف، 1379: 215). والغرض من مرحلة التبيين «هو وصف الخطاب كجزء من العملية الاجتماعية» (المصدر نفسه: 245). مستوى التبيين ينتج من خلال المرحلتين الماضيتين ويتبين لنا كيفية العلاقة الجدلية بين الخطاب والمجتمع ويستخرج الأيديولوجيا الموجودة في الخطاب.

1-6. ملخص رواية نادي السيارات

يتحدث الأسواني في هذه الرواية عن الثورة ضد الطاغية، وواقع مصر، والاحتلال، ودخول الأجانب إلى مصر، والصراع بين مختلف طبقات المجتمع المصري في نهاية القرن التاسع عشر.

الشخصيات الرئيسية في الرواية؛ كارل بنز، مخترع السيارة الألمانية، جيمس رايت، مدير نادي السيارات، رجل عنصري ومتملق للملك، ميتسي، ابنة جيمس، التي تعارض والدها. أوديت هي عشيقة جيمس وامرأة وطنية. عبد العزيز همام يعمل في نادي السيارات، أم سعيد، زوجة عبدالعزيز همام وابنائهما: سعيد؛ رجل متملق وأناني، وكامل؛ على نقيض أخيه رجل وطني ومثقف، محمود إنه أكاديمي غير ناجح وصالح. عبدالبر هو تاجر وزوج صالحة، همام ابنة عبد العزيز. الكوو إنه خادم للملك في النوادي، وهو شخص صارم ولثيم. عبدون: أحد الخدم في نادي السيارات، وهذا مخالف لسياسة الكوو. الأمير شامل ابن عم الملك شخص وطني متواضع. حسن مؤمن؛ زعيم الوفد بجامعة فؤاد الأول. وشخصيات أخرى؛ بحر البارمان والركابي ويوسف طربوش هم الخدم الرئيسيون لنادي السيارات. علي حمامة وزوجته عائشة وأولادهما فوزي وفايقة: جيران عائلة عبدالعزيز. والأحداث والشخصيات ارتبطت بنادي السيارات المصري. تبدأ القصة بكارل بنز المخترع الأول للسيارات في ألمانيا الذي اخترع أول سيارة في مصر، وعلى مر السنين تزايد عدد السيارات في نادي السيارات الذي يديره جيمس رايت وبعض خدامه يكون من الأجانب. ويتحدث المؤلف خلال الرواية عن حياة الملك فاروق وملك فؤاد الأول، كما يتناول الجوانب السياسية والاجتماعية لمصر خلال هذه الفترة. يرسم المؤلف صورة حية للفساد وملك مصر ويصور أيضا ثورة المظلومين (عمال في نادي السيارات) ضد الظالم (الكوو) ودخول الأجانب (جيمس) إلى احتلال مصر وإذلال المصريين والطريقة التي قاومت بها مصر (أوديت) أمام الاحتلال وصورة شباب المقاومة الوطنية (كامل)، كما يصور الصراع والتناقضات الداخلية للشخصيات الوطنية والأجنبية في المجتمع المصري.

2. البحث الرئيسي

في هذا البحث، تمّ شرح ثلاثة مستويات من تحليل الخطاب النقدي بناءً على منظور فيركلاف: وصف النص وتفسير العلاقة بين النص والتفاعل وتبيين العلاقة بين التفاعل والسياق الاجتماعي في رواية نادي السيارات.

2-1. الوصف

في هذه المرحلة، يتم تحليل النص بشكل منفصل عن النصوص الأخرى والسياقات الاجتماعية. يمكن التفكير في مجموعة من الميزات الرسمية في النص على أنها اختيارات محددة بين خيارات المفردات والقواعد المتاحة التي يستخدمها النص. هذا التحليل هو تحليل تجريدي للنص. يدرس فيركلاف التحليل التجريدي للنص على مستوى المفردات والتراكيب النحوية وبنية النص (فيركلاف، 1379: 167). في هذا القسم، ندرس النص على مستوى التراكيب والجمل والأنسجة الخارجية للنص بالترتيب التالي.

2-1-1. مستوى التراكيب

يهتم المستوى النحوي بالعوامل النحوية وقواعد تركيب الجمل، «من حيث هي اسمية وفعلية، إيجابية وسلبية، خبرية وإنشائية، كما يدرس العلاقات في الجملة نفسها وعلاقتها بما قبلها وما بعدها» (حلمي، 1998: 105). لذلك دراسة النحو ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بمفهوم التراكيب والجمل في النص. نشير إلى بعض أمطاط هذا المستوى في الرواية:

2-1-1-1. استخدام صيغة الأفعال

الفعل والجملة في الكلام يعبران عن الحركة والاستمرارية؛ لذلك استخدمهما الأسواني كثيراً في الرواية. غالباً ما يستخدم الأسواني الفعل المضارع في صيغتي الإيجابية والسلبية، مثل كلمات جيمس حول أوديت: «لماذا لا يتصل بها ليوضح موقفه؟ لماذا لا يعلن أمامها أنه سيهجرها كما هجرته، لماذا لا يفاجئها بصلابته وتمامسكه؟ لماذا لا يناقشها ويظهر خطاها» (الأسواني، 2013: 279). وهنا تشير الأفعال المستخدمة بالإيجاب أو بالسلب إلى استمرار الجدل والصراع بين جيمس وأدويت، ومن ناحية أخرى، فإن وجود الاستفهام يغير الجملة من الخبرية إلى الإنشائية من نوع الاستفهام الإضافي أو اللاحقي، والذي يعبر عن وجود نوع من السلوك والتفاعل الغامض بين الشخصيتين، الأمر الذي تسبب في استغراب جيمس. هنا، الجمل السلبية لها حركة مثبطة، وعلى العكس من ذلك، فإن الجمل الإيجابية لها حركة للأمام في تقدم البناء في سياق الوقت وقد غطت الحركة الأمامية للجمل السلبية.

استخدم المؤلف في الغالب أحرف النفي مثل لا، لم ولن للتعبير عن المضارع المنفي؛ يستخدم الأسواني صيغة المضارع المنفي عندما يصف الطبيعة السيئة للطباخ الركابي أثناء عمله في مطبخ

نادي السيارات: «لم تكن حياتي سهلة.. لم يعاملني أحد برقة ولم يراع أحد مشاعري.. لم ألق في حياتي إلا القسوة والإهانة» (الأسواني، 2013: 141). تم استخدام الفعل المضارع هنا بالمعنى الماضي السلبي، مما يؤكد استمرارية هذه الأفعال من الماضي إلى الحاضر في وجود الشخصية. يشير الفعل المضارع إلى حدوث الأحداث ويلعب عنصر "الزمن" هنا دوراً مهماً في تقدم البناء. يعبر المضارع السلبي هنا عن خطاب الصراع داخل شخصية الركابي واستمراره في إطار زمني محدد، وهو نوع من التأكيد على خطاب الأحداث الماضية واستمرارها في الحاضر. لأن وقت الأحداث الماضية يلعب دوراً أساسياً في الخطاب.

يستخدم الفعل الماضي وكذلك الجملة الفعلية كثيراً في الحوار بين شخصيتين في الرواية، لأن زمن الأحداث الماضية يلعب دوراً أساسياً في الخطاب. هنا، تلعب الجملة الفعلية وزمن الأحداث دوراً مهماً في إعادة سرد الخطاب. مثل كلمات كامل في سرد الأحداث ووصف حالة والدته بعد فقدان والده: «استنفدت أمني دموعها وصراخها ثم همدت، تغيرت هيئتها، جفت.. اخشوشنت .. تصلبت .. نضب ماؤها .. تحولت من زوجة إلى أرملة ..» (المصدر نفسه: 201). ويشير الفعل الماضي والمتعدي هنا إلى استمرار "تغيير حياة ومظهر وداخل" أم كمال في غياب زوجها. استمرت حالات الانهيار الذهني السلبية والحزن بعد وفاة والد كامل في وجود والدته بشكل مستمر يتذكره كامل بحزن.

في بعض فصول الرواية، يروي الراوي نفسه القصة، وفي فصول أخرى يترك السرد للشخصيات، ويصف كل من الشخصيات بناء السرد في فصل منفصل. يستخدم الأسواني الفعل المضارع في المواقف التي لا يتواجد فيها الراوي نفسه في السرد وهو فقط يشرح الأحداث وليس له حضور في أحداث الرواية؛ على سبيل المثال عندما يشرح الراوي شخصية الشيف الركابي الطباخ في نادي السيارات: «يصيح ويزجر ويشتم ويشخر ويهز جسده البدين ويحرك أصابعه في إشارات البديئة» (المصدر نفسه: 141)؛ تعكس هذه الأفعال معاً أيضاً استمرارية وانسجام حدوثها في وجود الركابي.

بالإضافة إلى ذلك، يمثل فعل الأمر في الرواية خطاب السلطة، والسلطة هي أيضاً نوع أمر (على عكس الطلب). من ناحية أخرى، يشير الفعل إلى حركة وديناميكية الشخصيات ويشير إلى عوامل مثل: النصح والإرشاد هو طلب أو منع شيء في طريق النفي فإن لفعل الأمر مكانة بارزة

في الرواية ومعظم الأفعال مثل؛ «تعال، أنظر، أكتب، ردي، إرجعي، خذ، تفضل، قل ... وأفعال النهي مثل؛ لاتشغلي، لاتقلقي و...»، والذي يستخدم في بنيته الطبيعية؛ لكن في بعض الحالات، يكون فعل الأمر مثل: (اسكت، اخرس، قط لسانك، احترم نفسك) له خطاب مهين، مثل كلام حميد في إهانته لعبدالعزیز: «اجري هات لسيدك الكوو علبة سيجار هابانا .. تعرف السيجار الهابانا ولا أنت حمار؟» (المصدر نفسه: 197-198)؛ يظهر استخدام فعل الأمر هنا عدم احترام عبد العزیز من جانب الكوو كعامل وممثل للطبقة المتواضعة في المجتمع المصري. إنَّ فعل الأمر هنا يعبر عن خطاب القوة والسيطرة من جانب القوة المحتلة، أي الأجنبي، على القوة المحتلة، أي مصر.

2-1-1-2. استخدام الضمائر

الضمائر ذات قيم علائقية وأنواع مختلفة وفقاً لفيركلاف؛ لأن الضمائر تعكس وجهة نظر المؤلف بالنسبة إلى العالم وخطابه للجمهور و«تعبّر الضمائر في عملية الاتصال عن الخطاب المباشر والخطاب غير المباشر وتشارك في الربط السياقي بما توحى به من إحالات إلى غائب أو حاضر، وتمثّل في الخطاب الأشخاص المشاركين في الخطاب» (عكاشة، 2005: 71). في الرواية، تُستخدم ضمائر المفرد (أنا وأنت) في الغالب ويتم التأكيد على هذه الضمائر مع ضمائر المفعول وتكرر في المحادثة؛ مثل استخدام هذه الضمائر في محادثات ثنائية بين شخصية سعيد وشقيقه كامل عندما وزع كامل إخطارات الاحتجاج على إنجلترا: «- هل تعرف عقوبة من يوزع منشورات؟ - أعرف. - هل أنت مجنون؟ - بل أنا مصري بلاده محتلة. - ضحك سعيد ساخراً وقال: وهل أنت الذي سيحرر مصر؟ - أنا أقوم بواجبي.» (الأسواني، 2013: 119-1120). يكون الخطاب هنا قائماً على الحوار بين المرسل (سعيد) والمرسل إليه (كامل) والسياق هو: توزيع المنشورات والدفاع عن المصّر والخطاب هو كيفية استخدام الضمائر من جانب المرسل والمرسل إليه. هنا، يشير استخدام الضمير المتكلم (أنا) من جانب شخصية كامل إلى نوع من الثقة بالنفس والاطمئنان الذي ينقله المتحدث للجمهور. إنَّ تكرار ضمير أنت في كلمات سعيد يشير أيضاً إلى نوع من السخرية من شخصية كامل؛ أي أنّ سعيد يسخر وينتقد شقيقه كامل لقدرته على فعل شيء من أجل حرية مصر.

وعلى الرغم من استخدام ضمائر الجمع لخطاب الجمع في بعض الحالات، تم تغيير هذه الضمائر وفقاً لوجهة نظر المؤلف وأيدئولوجيته، وعلى العكس من ذلك، فقد تم استخدامها في مواضع غير مواضعها المعتادة. أحد الأمثلة التي يستخدم فيها ضمير الجمع بدلاً من المفرد هو كلمة الكوو؛ إنه خادم القصر الملكي ويقرأ الرسائل على الملك، وبعد قراءة الرسالة يوافق عليها أو يرفضها الملك بضمير الجمع: «يقرأ الكوو الأوراق بصوت عالٍ، يستمع مولانا ثم يعلق بلفظ واحد أو اثنين على الأكثر.. "نوافق".. "نرفض".. أو "فيما بعد"» (المصدر نفسه: 62)؛ وضمير المتكلم مع الغير يشير إلى الجميع، وهنا يشمل الملك وكوو. من ناحية، تُظهر هذه الحالة خطاب مشاركة الكوو مع الملك ومن ناحية أخرى، مشاركته بموقف الشعب المصري، على أي حال، يثبت هذه الأفعال أن للكوو كرامة ورأي وتأثير في شؤون الحكومة. عندما يعتبر الكوو نفسه خادماً للملك والأجانب وقائداً للمصريين. ينحاز الملك مع الأجانب بالموافقة على دخولهم إلى مصر. هنا الأجانب مع الملك هم عدو المصريين، فالكوو هو خادم الأجانب وقائد المصريين، ويمكن رؤية نوع من التناقض بين الخدمة والسيادة في وجوده. فإن استخدام الضمائر في خطابه له تأثير جميل: «أنا خادم مولانا الملك وخادم الأجانب، لكنني سيدكم ورئيسكم الأعلى» (المصدر نفسه: 69). يشير استخدام الضمائر هنا إلى علاقة التضامن بين الخادم (للأجانب) والرئيس (للمصريين) في شخصية الكوو.

2-1-1-3. أدوات الربط

أدوات الربط حسب نظر فيركلاف؛ «قد تتضمن مفاتيح للافتراضات الإيديولوجية» (فيركلاف، 2016 ب: 181)؛ وقد ذكر فيركلاف العديد من الأمثلة في هذا السياق على أن أدوات الربط هي سبب التعبير عن العديد من الخطابات المخفية في النص، والتي تعبر عن العلاقة بين جملتين والأيديولوجية فيهما. في رواية نادي السيارات هناك العديد من أدوات الربط من الواو، الجملة أو العبارة، وهي سبب لتوضيح الافتراضات والأيديولوجيا في النص للقارئ. على سبيل المثال، عندما يصف المؤلف كيف يعامل السيد رايت الإنجليزي والأجانب مع المصريين من خلال كلمات أحد الخدم للسيد كامل على النحو التالي: «قال بعضهم إن إدارة نادي السيارات تعتبر دائماً المصريين أقل من الأجانب، لاحظت أنهم، بالرغم من تضامنهم الصادق معنا، كانوا يُعبرون عن أفكارهم بحذر حتى إن بعضهم كان يُخفض صوته وينظر حوله بقلق وهو يتكلم؛ بالرغم

من غضبي الشديد على مستر رايت إلا أنني كنت مفتوناً بأمي» (الأسواني، 2013: 205)؛ بالإضافة إلى خلق صلة وربط جملتين، فإن أدوات الربط هنا يعكس الأيديولوجيا والخطاب المخفيين في النص؛ أي الحقوق المتدنية للمصريين مقارنة بالأجانب في نادي السيارات، القانون الذي أنشأه السيد الإنجليزي السيد رايت (ممثّل الأجانب في مصر) في مصر والذي بموجبه حرم العمال المصريين من حقوقهم، ومع ذلك، فهو يمنح الحقوق الكاملة للأجانب مثل البريطانيين، وعلى عكس هذا على الرغم من أن المصريين يؤدون واجباتهم بشكل جيد، إلا أن لديهم القليل من الحقوق ووسائل الراحة. هنا، رسخت أداة العطف "بالرغم من" تماسك النص واستمراره وعزز الخطاب من خلال إقامة علاقة دلالية بين الجملتين، ومن ناحية أخرى، فإنه يمنح القارئ فهماً أفضل بالنسبة إلى الظروف في مصر والقانون القاسي للسيد رايت والأجانب بالإضافة إلى أنشطتهم في مصر.

2-1-2. مستوى الجملة

عند الضرورة، استخدم الأسواني أنواعاً مختلفة من الجمل الاستفهامية، كيفية المفردات والتضاد والتقابل وما إلى ذلك للتعبير عن خطابه وأيديولوجيته، اعتماداً على غرضه المحدد.

2-1-2-1. الجملة الاستفهامية

يعتبر الاستفهام من السمات المميزة للرواية بواسطة تكراره وأشكاله المختلفة وكيفية استخدام خطاباته و«قد يعمد المخاطب إلى استخدام الجملة الاستفهامية التي عادة ما تأتي بغرض انتظار استجابة من المتلقي» (الزليطني، 2014: 18). ويشرح الاستفهام بأشكاله، أيديولوجية المؤلف. بشكل عام، يتم استخدام الأسئلة في الرواية بنسبة كبيرة ويرجع تعدد أدوات الاستفهام في الغالب إلى التعارض الداخلي بين الشخصيات، لأن في أذهانهم، الجوانب الإيجابية والسلبية للخطاب متضاربة وتسبب لهم إثارة العديد من الأسئلة دون إجابة في شكل مونولوج، ولها خطابات خاصة من الأنواع المرفقة (الإلحاقية) وغير المرفقة والمفاجئة والمخيفة. الأسئلة الإيجابية (أليس كذلك) لها أيضاً تردد عالٍ وتتطلب إجابة إيجابية من شخصية الجمهور. في بعض الأحيان تطرح شخصية القصة على نفسها أسئلة على شكل حديث نفس بسبب الدهشة والاستغراب من عمل وأنشطة الشخص الآخر. مثل أسئلة جيمس رايت في مونولوج حول

شخصية أوديت وحياتها الخاصة واهتمامها به، في حين هو مندهش به: «ثم يتساءل ما الذي يجذب أوديت الجميلة إلى رجل غير وسيم يكبرها في السن بعشرين عاما؟ هل تعاني من عقدة الكترا؛ فهي تبحث عن صورة الأب التي تفتقدها؟ لماذا تركت قصر أبيها في المعادي واستأجرت شقة صغيرة في الزمالك؟ لماذا تضطر ابنة المليونير تال إلى تدريس اللبانية؟ حتى تنفق على نفسها؟ لماذا لم تأمل في واحدة من شركات أبيها المتعددة؟ ما حكاية زوجها اللبناني الذي...؟» (الأسواني، 2013: 109). هذه الأسئلة في عقل جيمس سببها اختلاف الشخصية والفكر والرأي بينهما تجاه الحياة؛ لأن جيمس انكليزي يؤيد استعمار إنجلترا لمصر، وأوديت هي شخصية مصرية ووطنية وثورية، فهي ضد استعمار مصر، ولهذا السبب تحدث العديد من الخلافات بين هذين العاشقين. بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه الأسئلة التي تشير إلى المفاجأة والشك، يظهر خطاب صراع جيمس الداخلي ضد التناقضات والصراع حول "ما يجب فعله وما لا يجب فعله" في حياة أوديت.

2-1-2-2. كيفية استخدام المفردات

بما أن المؤلف لرواية نادي السيارات، يروي أحداثا كثيرة في مواقف مختلفة، فإن بعض الكلمات والعبارات لها خطاب خاص بصورة مجتمعة وتؤدي إلى معنى خاص. من خلال تجميع هذه الكلمات، تعبر هذه الكلمات عن الخطاب العام للمؤلف بمعنى أوضح؛ لأنه «يُظهر اختيار الاسم واستخدامه للأشخاص والأشياء والأفعال وجهة نظر الشخص الذي اختار هذا الاسم. فرما تكون هذه الرؤية سلبية أو إيجابية» (يارمحمودي، 1383: 39). توجد هذه الكلمات بنسبة كبيرة في الرواية؛ على سبيل المثال، الكلمات والمفردات مثل: «الجنسيات، البشر، استعلاء، الكراهية، الحروب، القوميات، الأديان، يهودية، مصرية، ملحدة و...» (أنظر الأسواني، 2013: 114-115)؛ في المحادثة بين جيمس وأوديت، يمكن رؤية الدمج الدلالي للجنس والعرق والعواقب السلبية للعرق على المجتمع المصري؛ من خلال النظر في الجنس والعرق والتمييز العنصري، يشكك جيمس في جنس وعرق أوديت ويدينها لمحاباة المصريين. وأوديت ترفض التمييز العنصري والجنساني وتعتبر الكرامة والإنسانية أعلى من الدين والعرق: «أنا لاعترف بالقوميات ولا الأديان، لقد ولدت يهودية لكني ملحدة، لست مصرية ولا لبنانية ولا فرنسية، أنا

مجرد إنسانة» (المصدر نفسه: 115)؛ وبهذا المعنى، يعكس الأسواني هنا الكرامة والإنسانية؛ شيء نسيه المستعمرون ولم يحترموه، ويؤمن الراوي بأن هذا يفوق أي عرق وعنصر.

3-2-1-2. التضاد والتقابل

«ينتج ترتيب الخطاب كلمات متكاملة ومتسقة وكلمات متناقضة؛ لأن التعارض المعجمي يعني أن التضاد الدلالي هو نفس عدم التوافق الدلالي الذي لا يتوافق مع معنى كلمة أخرى» (فيركلاف، 2016 ب: 178). وفقاً لفيركلاف، يستخدم المؤلف، العديد من المتضادات ذات المعاني المتناقضة، وكل منها يفسر افتراضات المؤلف وأيديولوجيته. بالإضافة إلى التعبير عن نوع التضاد في الجمل والكلمات، فقد عبر الأسواني أيضاً عن الصراع داخل الشخصيات وكذلك الصراع بين بعض الشخصيات. هذا التناقض بين الشخصيات وأفعالهم يلعب دوراً بارزاً في الرواية وله خطاب بارز يستحق الاهتمام. على سبيل المثال، استخدم المؤلف عنصر التناقض لإظهار الطابع الحقيقي والصارم للكوو في نادي السيارات: «كأن الكوو كائن أسطوري، كأنه طائر خرافي، قريب وبعيد، ممكن ومستبعد، حقيقي ومتخيل» (الأسواني، 2013: 61)؛ يظهر الأسواني الوجه الحقيقي والقاسي للكوو باستخدام التناقضات. إنه رمز للحكام القاسيين المتعطشين للدماء الذين لا يوجد أي رحمة وشفقة في وجودهم. في نادي السيارات، الكوو شخص قاس للغاية لدرجة أنه منع العمال من دفع رواتب عالية وعندما يرى خطأ بسيط منهم يضربهم. إنه إنسان سوداني ورمز للأجانب الذين يواصلون قمع الشعب في مصر.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن رؤية التناقض والمواجهة بين الشخصيتين: جيمس رايت الإنجليزي وأوديت المصرية والوطنية؛ أوديت تدعم حقوق المصريين، وجيمس بالعكس يهين المصريين ويحقرهم ويقول: «المصري لا يعمل أبداً إلا طلباً للثواب أو خوفاً من العقاب» (المصدر نفسه: 190)؛ وهنا، جيمس بالإضافة إلى تناقض شخصيته مع أوديت، مستخدماً فن التناقض، يعتقد بأن المصريين يفتقرون إلى أي حقوق. حتى جيمس نفسه لديه شخصية متناقضة تظهر له أوديت هذا التناقض: «أنظر التناقض، عندما تصنع حكومتك شيئاً جيداً فأنت تفاخر بها، وعندما ترتكب جريمة تتصل منها» (المصدر نفسه: 115)؛ يدعم جيمس موطنه إنجلترا ويعدد شرفها، لكنه يفصل نفسه عن شرور وجرائم بلاده، مما يعبر عن ازدواجية شخصيته. بشكل عام، تمكن

الأسواني من إبراز فكرته وخطابه للقارئ باستخدام التضاد والتقابل بطرق مختلفة، بناءً على وجهة نظر فيركلاف.

2-1-3. النسيج الخارجي للنص

على مستوى الوصف وفي النسيج الخارجي يمكننا ذكر ما يلي؛

2-1-3-1. التكرار

عصر التكرار هو قضية أخرى من وجهة نظر فيركلاف في تحليل الخطاب النقدي للنصوص الأدبية؛ هذا يعني أن المؤلف «يكرر بعض القصص والعبارات التي تحاول أن تنقل المعنى الحقيقي للقصة إلى القارئ، عندما يكون هناك شيء مهم للبشر، بعض الأفكار والمفاهيم يكرر ذلك» (مرتاض، 1991: 210). يشرح الأسواني في رواية نادي السيارات العديد من أيديولوجياته وخطاباته بتكرار الكلمات أو العبارات ويظهرها للقارئ، بما في ذلك، تكرار كلمات حسن مؤمن؛ الشخصية الوطنية للرواية عندما يشرح لطلاب الجامعة المقاومة ضد الاحتلال البريطاني ويدعوهم للاحتجاج على الاحتلال: «أيها الزملاء، نحن عادة ما نربط الاغتصاب باغتصاب الجسد، هذه خطأ.. الاغتصاب بالأساس اغتصاب إرادة.. الاحتلال يريد إخضاع مصر، الإنجليز يريدون أن يكسروا إرادتنا.. الاحتلال اغتصاب.. مصر مغتصبة.. مصر مغتصبة.. هل تقبلون أن تكون بلادكم مغتصبة؟» (الأسواني، 2013: 80)؛ بتكرار هذه الكلمات يدعو حسن مؤمن الطلاب إلى المقاومة ورفع صوت احتجاجاتهم ومظاهراتهم ضد المحتلين، إنَّ تكرار هذه الكلمات المهمة يلعب دوراً مهماً في إيقاظ الأمة للدفاع عن الوطن وإنقاذ نفسها من أعباء الاحتلال. هنا المرسل هو حسن مؤمن؛ بطل شعبي أمام جمهور مصر، والمتلقي هم مجموعة من أبناء الشعب المصري. وقد وجه المرسل، الخطاب إليه مباشرة من خلال استخدام أساليب التكرار وارتبط المرسل بالمتلقي على طول الخطاب. واستخدم المرسل، التكرار كوسيلة من وسائل الاقناع في خطابه أمام الجمهور للتأثير على المتلقي وإقناعهم مثل تكرار لفظ "مصر، الاغتصاب، الاحتلال" وتكرار العبارات والجمل مثل؛ "مصر مغتصبة و..." لدفع روح الشجاعة والحماسة والدفاع في المتلقي.

2-1-3-2. ذكر الأماكن

للمكان دور بارز في النصوص الأدبية والروايات، وهو أمر مهم بسبب المواقف والأحداث التي تحدث فيه و«استخدام وصف الأماكن لتمثيلها في عقول الجمهور هو أحد طرق التجديد. لاتوجد أماكن محددة مسبقاً في الرواية، ولكن يتم إنشاء الأماكن مع الأحداث التي قام بها بطل القصة» (بحراوي، 1990: 29). هناك العديد من المواقع الأساسية والثانوية في رواية "نادي السيارات"؛ وتتكون المواقع من بيوت الشخصيات والشوارع مثل الشاعر سليمان باشا. المكان الرئيسي الذي وقعت فيه أحداث القصة هو مدينة القاهرة. كما يذكر المؤلف بعض المدن المصرية مثل الزمالك وأنتمون بمحافظة المنوفية. إلى جانب هذه الأماكن، يذكر الأسواني بعض المدن الألمانية، بما في ذلك مانهايم وفورستهايم (أنظر الأسواني، 2013: 48)؛ حيث اخترع كارل بنز وبيرتا السيارة الأولى، ثم دخلت السيارة القاهرة. يحدث الكثير في نادي السيارات، وكما يوحي اسم الرواية، فإن نادي السيارات في القاهرة يحتل مكانة بارزة في العديد من أحداث الرواية. وفي هذا المكان يشرح المؤلف، العديد من افتراضاته حول دخول الأجنبي مثل إنجلترا إلى مصر، بحيث يكون رئيس نادي جيمس إنجليزي، ويعمل العديد من الخدم الإنجليز في النادي ويتمتعون بكامل الحقوق على عكس المصريين الذين ليس لهم حقوق. مكان نادي السيارات هنا هو رمز للاحتلال وعدم الاعتماد على الذات من جانب الحكومة المصرية. في هذا المكان تقع الشخصيات القاسية والقمعية والأجنبية أمام شخصيات مضطهدة مثل العمال المصريين. وفي هذه الأثناء تجري أحداث مريرة. يحاول المؤلف تتبع دماء المصريين المضطهدين وأخيراً أدت شجاعة مصر واحتجاجها إلى سقوط الطغاة.

3-3-2. الاهتمام بالتراث

أولى الأسواني في هذه الرواية اهتماماً خاصاً بتراث أمته المتنوع وأبرزها للقارئ؛ لأن «تراث أي أمة هو جزء لا يتجزأ من ثقافة شعبه وتاريخه و معتقداته، والذي يعد ضوء علامة على التحرك نحو المستقبل» (شافعيان وآخرون، 1441: 449)؛ لهذا السبب فقد لاحظ المؤلف التراث وهدفه الحفاظ على أعمال وعادات وتقاليد أمته ضد الاستعمار والدمار. كما حاول المؤلف الحفاظ على اللغة العربية في شخصية كامل، عندما وجدها الإنجليزي السيد رايت جافة وخالية من الروح: «- لماذا يتمسك المصريون باستعمال لغة معقدة وميتة مثل العربية الفصحى؟ - لأن اللغة العربية تحمل تاريخنا وتوحد بين الشعوب العربية كما أنها لغة القرآن. - لن يتقدم

المصريون أبدا مادامو يتمسكون بالعربية الفصحى العقيمة. -الفصحى ليست عقيمة، بل هي من أغنى اللغات الحية، كما أن اللغة ليست السبب في تأخر مصر، مصر متأخرة لأنها محتلة.» (الأسواني، 2013: 295-296). قام السيد رايت كشخص لم يكن يألّف اللغة العربية، بإهانة هذه اللغة أثناء حديثه مع كامل، وكامل على العكس يعتبرها جيدة ومقدسة. وبهذه الطريقة حافظ المؤلف على أصالة اللغة العربية.

إضافة إلى ذلك، فقد وصف الأسواني بعض الأمثال والخطاب المخفي في نص الرواية، مثل ما جاء عن الطباخ المتر شاكر في الرواية الذي يضرب عصفورين بحجر واحد: «هكذا يضرب المتر شاكر عصفورين بحجر واحد: يتخلص من الجمبري الذي أوشك على الفساد و يؤمن لنفسه بقشيشا جيدا» (المصدر نفسه: 144). إنه ماهر جداً في الطهي لدرجة أنه بتجنب استهلاك الجمبري، فإنه يمنع من النفاد والفساد، ومع ذلك فهو يعد أفضل طعام.

من ناحية أخرى، لقد أولى المؤلف اهتماماً خاصاً لعادات ودين المسيح في البلدان المسيحية مثل ألمانيا، ويشير إلى زواج كارل بنز و برتا بنز في عام 1872: «في مدينة مانهايم الألمانية، امتلأت الكنيسة عن آخرها برجال ونساء ارتدوا أفضل ما لديهم من ثياب واصطفوا جالسين في المقاعد، كان عدد المدعوين كبيراً حتى اضطر بعضهم إلى متابعة المناسبة وهم وقوف.. كانت جدران الكنيسة مطلية حديثاً فأضافت رائحة الطلاء النفاذة إلى حرارة الجو شعوراً خانقاً؛ مما جعل السيدات يتأففن و يحركن مراوحن الحريرية المنقوشة بقوة أمام وجوههن.. أمسك "كارل" بيد "بيرتا"؛ و..» (المصدر نفسه: 18-19). ذكر المؤلف خلال تعبيره عن التراث، مخترعي السيارة في ألمانيا واستيرادها لمصر وتوسعها. بالإضافة إلى ذلك، فقد عكس الأسواني آداب وتقاليد دين المسيح والاحتفال وطريقة إقامة احتفالاتهم الدينية، كما أشار إلى نوع ملابس الرجال والنساء وكيفية حضورهم إلى الكنيسة.

2-2. التفسير (الفعل الخطابي)

«التفسير هو مزيج من محتوى النص وعقلانية المفسر. أما عقلانية المفسر فهي المعرفة السياقية التي يستخدمها في تفسير النص وبالنسبة للمفسر، فإن الخصائص الظاهرية للنص هي في الواقع الفكرة التي تنشط عناصر المعرفة الأساسية لعقله وسيكون نتاج العلاقة الجدلية لهذه القرائن والمعرفة السياقية للتفسير» (فيركلاف، 1379: 215). في هذا المستوى، وفقاً لوجهة

نظر فيركلاف، نحاول الإجابة عن الأسئلة التالية: ما هو تفسير الخطاب المشاركين في بناء النص؟ ما هي المسألة؟ من يشارك؟ ما هي العلاقات بينهما وما هو دور اللغة في دفع القصة؟ نشرح الأنماط للحصول على الإجابة.

2-2-1. سياق الحال ونوع الخطاب

بالنسبة لفيركلاف، فإن سياقات تفسير السياق النصي مثل السياقات النصية تتزامن مع المعرفة السابقة مثل النظام الاجتماعي والتفاعل التاريخي. ففي هذه المرحلة، ينشأ البناء مع السياق وتفسير المشاركين في الخطاب من البنية السياقية للنص، ويتم فحص أنواع الخطاب والتغيرات والتطورات (فيركلاف، 1379: 215). يحكي سياق الحال في الرواية عن عهد محمد علي باشا وحكومة الملك فؤاد الأول بمصر وأيضاً عن صناعة أول سيارة أجنبية في مصر؛ «ففي عام 1980م. رأى المصريون السيارة لأول مرة، كانت فرنسية الصنع من طراز "ديون بوتون" جلبها حفيد الخديوي إسماعيل...و بعد محاولات متكررة استغرقت عشرين عاماً، افتتح نادي السيارات الملكي رسمياً لأول مرة عام 1924م. كانوا المؤسسون جميعاً من الأجانب والأتراك وأسندت رئاسة النادي إلى الأمير محمد علي وأهديت رئاسة الشرقية إلى الجلالة الملك فؤاد الأول» (الأسواني، 2013: 52). وبهذا المعنى يشير الأسواني إلى أن الأجانب سيطروا على الأبعاد الاقتصادية لمصر وتولوا إدارتها وفق آراء ورغبات حكومتهم المستعمرة، لأنهم يستوردون السيارة إلى مصر ويقومون بتوسيعها؛ فيذلون المصريين ويدوسون على حقوقهم. وبهذه الطريقة ينتقد المؤلف عدم تقدم وتخلف أمتهم واعتمادها على الأجانب.

2-2-1-1. العاطفة

يشاهد خطاب العاطفة في هذه الرواية بأنواعه المختلفة لأن؛ «القوة التي نمرر بها مشاعرنا الداخلية، بما في ذلك الحب والكراهية والغضب والخوف والقلق، وملخص لجميع الملذات والأمراض وهي من بين الأسس الأساسية للأعمال الأدبية» (شافعيان وآخرون، 1441: 554). لكن خطاب العواطف والمشاعر هو أكثر من الخطاب المر وغير المريح؛ مثل المشاعر المريرة التي تشعر بها صالحة عندما تكون غير قادرة على دفع الرسوم المدرسية، وهذا النوع من الخطاب يعكس الفقر المالي لهذه الأسرة المصرية. وكذلك حنان العمال في نادي السيارات لوالدة كامل

بعد وفاة زوجها: «حكّت أمي لهم ما حدث فأظهروا جميعاً تعاطفهم» (الأسواني، 2013: 205)؛ هنا يظهر عاطفة العمال تجاه أم كامل ودافع العاطفة هو الفقر المالي لهذه المرأة بسبب وفاة زوجها وقد دخلت هذه العاطفة في الجانب البنيوي للقصة وأحدثت تغييرات في تكوين أحداث القصة مثل تمرد العمال على الشخصية القاسية في الرواية أي الكوو والوقوف ضد الاحتلال وعدم الاستسلام للفقر.

من ناحية أخرى، فإنّ خطاب العاطفة في هذه الرواية هو عكس قسوة الشخصيات الأجنبية مثل الكوو وجميس رايت، رئيس نادي السيارات، الذين لا يظهران القليل من الشفقة والمودة تجاه المصريين. يعتبر جيمس احتلال مصر حقاً غير قابل للتصرف لإنجلترا، والكوو شخصية معادية للعاطفة وتعتبر العواطف شكلاً من أشكال التمرد: «ربّما لأن سليمان بدأ متعاطفاً مع عبدالعزيز، وفي عُرف الكوو أن التعاطف تضامن والتضامن خطوة نحو التمرد..» (الأسواني، 2013: 197)؛ يكره الكوو، وهو شخصية قاسية القلب، وجود المودة بين سليمان وتعاطفه مع عبدالعزيز، وبهذا المعنى استطاع عنصر العاطفة أن ينقل خطاب المؤلف بشكل جيد من خلال إبراز نقيضه في الرواية.

2-2-1-2. التفكير

تساعد دراسة كيفية الفكر السائد في الرواية على تحليل خطاب النص. وصول الأجانب إلى مصر وسيطرتهم عليها يؤدّي إلى فقر الناس وهو جوهر النسيج الداخلي للقصة. هنا، فسّر الأسواني الفكر السائد عن "الفقر" ونوع خطابه في الرواية. على سبيل المثال، تعاني عائلة عبدالعزيز من الفقر المالي: «الفقر هو أحد الأضرار التي تسبب الخلل والاضطراب في بنية المجتمع الديني. الفقر مفهوم يقوم على الفراغ والنقص» (الراغب الأصفهاني، 1407: 383). بالرغم من أن الفقر له آثار سلبية على نفسية الأسرة؛ كما تعاني صالحة همّام ابنة عبد العزيز من ضغوط مصاريف مدرستها وتفكيرها في حياة عائلتها، لكن صالحة تلجأ إلى الدين والروحانية لتنفذ روحها وتتخلص من أفكارها حول الفقر، وهذه الحالة تعبر عنها كلمات صالحة: «ساعدتني الصلاة على التخلص من الأحزان، ما إن أتوضأ وأصلي حتى تهدأ نفسي وأستعيد تركيزي» (الأسواني، 2013: 131)؛ تظهر قضية الفقر هنا بأن التوجه إلى الدين والروحانية هو سبب الخلاص الروحي والنفسي لشخصية صالحة.

من ناحية أخرى، في نادي السيارات، الأجانب مشغولون بالعمل والأنشطة ولا يبالون بحقوق المصريين: «الأعضاء هنا كلهم من الأجانب والأترك وكبار الإقطاعيين، لأعتقد أن أحد منهم يهتم باستقلال مصر. العكس صحيح، إن مصالح هذه الطبقة مرتبطة باستمرار الاحتلال البريطاني» (المصدر نفسه: 246)؛ يعبر هذا الخطاب عن فكرة أنه إذا استمر الوضع على هذا النحو، فلا أمل في تحرير مصر واستقلالها واعتماد الشعب المصري على الذات. لهذا السبب تفكر شخصيات مثل كامل وحسن مؤمن في المقاومة ومحاولة تحرير مصر واستقلالها.

2-2-2. التناسل التاريخي

في التناسل التاريخي يتأثر النص من النصوص السابقة والمقصود من التناسل هو؛ «أن النص ليس منفصلاً عن النصوص الماضية بل يأخذ منها بعض العناصر والأفكار ويؤثر عليها ويعيد النظر فيها، يغيرها، ويؤيدها وبهذا الشكل يسبب ظهور النصوص في المستقبل. والنص يقوم بحل النصوص الماضية في نفسه وبشكل مجمل كل نص فيه حصة من المستقبل و حصة من الماضي» (آقاگل زاده، 1392: 45). ربط المؤلف نص الرواية بنصوص سابقة مثل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية للتعبير عن فكرته وخطاباته؛ مثل الزمان الذي استخدم فيه آية قرآنية لتعكس خطاب الزواج وتجنب المعاصي والحرام، وقيل من قبل شخصية العم مصطفى لمحمود: «اسمع كلامي، عاوز تتزوج تزوج، إمّا إياك تعيش في الحرام، الحرام أوله حلو وآخرته وحشة. ربنا قال: وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا. صدق الله العظيم» (الأسواني، 2013: 509). يستخدم الأسواني الآية 32 من سورة الأسراء للتعبير عن افتراضات تجنب الخطيئة وينتقد العلاقات الجنسية غير المشروعة والخسائر الشخصية والعائلية والاجتماعية على المجتمع، والتي هي مصدر العديد من النزاعات والمحن في الحياة.

من ناحية أخرى، بالإضافة إلى استلهاهم المؤلف من النصوص الماضية، فقد قام باستدعاء الشخصيات والأحداث التاريخية الماضية في نص الرواية. ومن أجل تسليط الضوء على الاعتداءات والجرائم الإنسانية، فقد ذكر شخصية هتلر الدكتاتورية التي ارتكبت جرائم جسيمة ضد الإنسانية خلال فترة حكمها الديكتاتوري، وقد سجلها التاريخ. ينعكس مثال على ذلك في كلمات أوديت عندما تنتقد فخر جيمس بكونها إنجليزية: «هتلر أيضا كان فخوراً بكونه ألمانيا وهو

يحرق اليهود أحياء» (الأسواني، 2013: 115). يعكس هذا الخطاب جرائم هتلر عندما أحرق اليهود أحياء، كما فعل جميس شيئاً مشابهاً لهتلر بأنشطته في مصر. بالإضافة إلى ذلك، يفضح المؤلف جرائم التاريخ من خلال كلمات جميس: «لقد ارتكبت بريطانيا جرائم بشعة ضد شعوب المستعمرات، وكما ارتكب هتلر الهولوكوست ضد اليهود ولكن ماذا يفعل اليهود بالعرب في فلسطين؟ ماذا تفعل عصابات الهجاناه بالأطفال والنساء العرب؟ هل توزع الورد عليهم؟» (المصدر نفسه: 115). وبهذه الطريقة، يشير المؤلف إلى الجرائم التاريخية التي ارتكبتها هتلر في العالم، مثل الهولوكوست والقتل الجماعي والإبادة الجماعية في ألمانيا بين عامي 1941-1945، والتي قتلت العديد من اليهود في أوروبا على أساس العرق والدين والجنسية. كما يذكر ميليشيا الهاغاناه اليهودية التي عملت ضد العرب الفلسطينيين. بشكل عام، هذه الأحداث التي ذكرها الأسواني تعكس خطاب تدمير البشرية على يد الإنسانية - أن الأشخاص والمنظمات القاسية يواصلون قسوتهم ويستمتعون بقتل إخوانهم من البشر وإراقة دمائهم، وهذا مستمر عبر التاريخ ويستمر في الحياة الحالية. ومثال واضح على ذلك القمع الذي يمارسه الاستعمار البريطاني في مصر، وهذا الاستعمار له علاقة مباشرة بالافتراضات السابقة.

2-3. التبيين (الفعل الاجتماعي)

مستوى التبيين يبين لنا كيفية العلاقة بين الخطاب والمجتمع لإيصال على معان صريحة وضمنية في المجتمع؛ يعني «هدف مرحلة الشرح هو رسم صورة الخطاب باعتباره جزءاً من عملية اجتماعية، وباعتباره ممارسة اجتماعية، وتبيان أنه كيف تتحكم فيه الأبنية الاجتماعية، وما يمكن لضروب الخطاب أن تؤدي إليه من آثار تراكمية في هذه الأبنية، بالحفاظ عليها أو تغييرها» (فيركلاف، 2016: 220). الفعل الاجتماعي في هذه الرواية يشمل على الإيديولوجيا والسلطة:

2-3-1. الإيديولوجيا

«الإيديولوجية» هي مجموعة المعتقدات والتصورات والقيم المنهجية في المجتمع أو جزء منه، فإن أفعال وسلوك الأفراد تتكون داخل إطارها، ويتم تفسير وتبرير كلامهم وفقاً لهذه الإيديولوجية ذاتها» (يارحمودي، 1383: 18). وتشمل تحديد مجموعة من الأفكار

السياسية والقانونية والاقتصادية والفلسفية والدينية والأخلاقية» (آراسته خو، 1991: 175). أهم أيديولوجية في الرواية هي دخول الأجنبي بمصر بحيث يسيطرون على جميع الأنشطة والخدمات الاقتصادية والسياسية. إضافة إلى ذلك، فإن التعبير عن "فقر الشعب المصري" له تأثير واضح لا توليه الحكومة البريطانية أي اهتمام؛ عندما يعاني عبد العزيز بصفته ممثلاً للشريحة الأضعف في المجتمع من الفقر والمشاكل المالية، يخبر كومانوس جيمس رايت (رئيس نادي السيارات) أن عبدالعزيز يعاني من مشاكل مالية حتى يفكر في حل لها. يجيب السيد رايت ببرود أن نادي السيارات ليس جمعية خيرية للمساعدة: «نادي السيارات لا يمكن أن يساعد كل من يعاني ضائقة مالية؛ لأننا لسنا جمعية خيرية» (الأسواني، 2013: 189). وهو ما يعكس عدم تعاطف المحتلين مع الوضع الاجتماعي في مصر. حتى في نادي السيارات، يرفض جيمس لقاء المصريين والاستماع إلى آلامهم، ونادراً ما يوظفهم للعمل في النادي. من ناحية أخرى، فإن الأيديولوجية الأكثر أهمية والرئيسية للمؤلف في الرواية هي هدفان: أحدهما تدمير الاحتلال البريطاني والآخر هو استقلال مصر الذي يسعى الوفديون وشيوعيو الحزب الوطني في مصر إلى تحقيقه: «توحدنا جميعاً إلى مطلب واحد هو جلاء الاحتلال البريطاني واستقلال مصر. بعد أن يتحقق الاستقلال سوف نختلف طبعا في تصورنا للدولة التي نريد بنائها. نحن نعمل الآن من أجل هدفين؛ أولاً أن نفضح فساد الملك و خيانتته، وثانياً أن نرفع تكلفة الاحتلال إلى درجة تدفع بريطانيا إلى الجلاء عن مصر» (المصدر نفسه: 423). لهذا السبب أبرز المؤلف هذه الأيديولوجية من أجل إيجاد طريقة لتحرير مصر من التدخل الأجنبي والقدرة على تحقيق الاعتماد على الذات في جميع المجالات.

2-3-2. السلطة

إنَّ السلطة في الخطاب من وجهة نظر فيركلاف «تتعلق بقيام المشاركين من ذوى السلطة بالتحكم في أقوال المشاركين من غير ذوى السلطة وفرض القيود عليها» (فيركلاف، 2016: 72)؛ بحيث يضع المشارك القوي قيوداً على المشاركين الضعفاء ووفقاً لهذا التعريف، تظهر هذه السلطة في الرواية في شكل السلطة البريطانية على مصر بشكل قوي وأيضا سلطة جيمس رايت على الخدم المصريين بشكل صغير. يشير هذان النوعان من السلطة الكبيرة والصغيرة هنا إلى نوع من السلطة القاسية والصارمة. جيمس، وهو شخصية غريبة، يهيمن على المصريين، وعندما

يجادل مع أوديت، فإنه يهين المصريين بنوع من التمييز العنصري: «المصريين شعب عشوائي وكسول... أنا اعتقد فعلا أن قدرة المصريين على العمل وقيمهم الأخلاقية مختلفة تماما عن الغربيين... المصريون كسالي وكذابون وقذرون» (الأسواني، 2013: 112-113). يفضح أوديت أمامه سلوك إنجلترا غير اللائق وأفعالها لصالح مصر: «البريطانيون يسرقون مصر وينهبون مواردها، هذه حقيقة. البريطانيون لصوص.. قاطعو الطريق بمعنى الكلمة» (المصدر نفسه: 114). ونتيجة لذلك، فإن السلطة بين جيمس و أوديت هي نوع من الصراع بسبب الاختلاف في شخصياتهما وأفكارهما.

هنا، جيمس وأوديت هما الممثلان والمشاركان في القصة، المرتبطان ببعضهما البعض في إنتاج النص، مع السلطة والصراع. السلطة بينهما هي رمز للسلطة القوية، أي؛ على مستوى واسع، أبطال الرواية الرئيسيون هم الشعب المصري الذين وقعوا ضحية للسيطرة وعلاقات السلطة من قبل المستعمرين.

من ناحية أخرى، فإن سلطة عبدالعزيز في نادي السيارات مليئة بالحب والعدالة تجاه العمال: «كان بالنسبة إليهم سلطة عادلة محبة بلا بطش ولا ترؤيع» (المصدر نفسه: 122)؛ وعلى عكس سلطة الكوو عليهم، وهو نوع من التشدد والضغط عليهم. يظهر هذا الخطاب، السلطة والقوة على الفئات الاجتماعية وعدم المساواة في السلطة. إن هيمنة السلطة على جماعة أو شخص معين في المجتمع تؤدي إلى ممارسة سلطة سياسية واجتماعية، مثل هيمنة الكوو على العمال المصريين، حتى أنه لا يتردد في قتلهم، ويمارس الهيمنة بالإكراه.

النتائج

فيما يلي نتائج تحليل الخطاب النقدي في رواية "نادي السيارات" وفقا لوجهة نظر نورمان فيركلاف على ثلاثة مستويات:

- يتضمن مستوى النص المفردات والجمل والأنسجة الخارجية للنص. والكاتب، وهو يفكر في هذه الأشياء، ويستخدم شكل الأفعال التي تعبر عن الحركة والاستمرارية، وتوضح لنا كيفية استمرار الأحداث في الحدوث وخطابها، واستخدام ضمائر الجمع بدلاً من ضمائر المفرد يفسر التضامن والأيدولوجية الشمولية أن الأسواني يشارك الجمهور في رأيه. الأسئلة في الرواية لها

خطابات خاصة من نوع اللاحقي، غير اللاحقي، والتعجبي، وكذلك نوع من التخويف والرعب. الاستفهام هو من النوع الإيجابي، أي أن المتحدث يبحث عن إجابة إيجابية من الجمهور بقوله (أليس كذلك). إن نوع الاستفهام في عقل جيمس تجاه أوديت يعكس الاختلاف في شخصية وفكر ورأي الاثنين تجاه الحياة. كما يصف عنصر "التناقض" العديد من أيديولوجيات المؤلف، مثل ازدواجية شخصية الكوو القاسية، ووجود التناقض بين شخصيتي الإنجليزي جيمس، الذي يمثل الاستعمار البريطاني، وأوديت المصرية التي تمثل الوطنيين المصريين. باستخدام عنصر "التكرار" في الاحتجاجات والحوارات ضد وجود الأجانب، حاول المؤلف إيقاظ الأمة ضد الاحتلال البريطاني والاستعمار. المكان الرئيسي في رواية نادي السير هو القاهرة، حيث تقام أهم أحداث الرواية فيها، ومع صنع أول سيارة وتوسعها في مصر من قبل البريطانيين ونشاطهم في هذا النادي، ازدادت بروزها. كما ذكر المؤلف تراث أمته ومجتمعه وتراث الدول المسيحية مثل ألمانيا.

- على مستوى يحكي سياق الحال في الرواية عن عهد محمد علي باشا وحكومة الملك فؤاد الأول بمصر وأيضاً عن صناعة أول سيارة أجنبية في مصر ويعكس الأنشطة البريطانية في مصر. معظم خطاب العواطف والمشاعر في الرواية مرير وحزين، مثل الشعور المرير بالألم والانزعاج الناجم عن الفقر، وقسوة شخصية الكوو في نادي السيارات تجاه العمال المصريين. حتى أنه يكره العاطفة بين العمال المصريين لبعضهم البعض. في مجال "التناس التاريخي" والافتراضات السابقة، بالإضافة إلى استخدام الآيات القرآنية المباركة والأحاديث النبوية، فقد ركز المؤلف على الأحداث التاريخية لأمته وجرائم واعتداءات الطغاة مثل هتلر، ويشير إلى حوادث مثل؛ الهولوكوست ووجود ميليشيا الهاغاناه وبناءً على ذلك، فإنه يعبر عن خطاب تدمير البشرية على يد الإنسانية، والذي كان موجوداً عبر التاريخ ويتضمن استعمار مصر من قبل البريطانيين.

- على مستوى التبيين يصف المؤلف أهم الأيديولوجيا والسلطة في الرواية ووفقاً لرأي فيركلاف، فإن الأيديولوجية في الرواية هي دخول الأجانب إلى مصر والسيطرة على جميع أبعادها السياسية والاجتماعية والثقافية؛ لذلك فإن من أهم أهداف الكاتب هو تدمير الاحتلال البريطاني واستقلال مصر. السلطة في شكلها القوي في الرواية هي السلطة البريطانية على مصر، وأضعف صورها هو سلطة جيمس كشخص غربي على العمال المصريين؛ يهين جيمس المصريين بالتمييز

العنصري والعرقى والجنسائي ويحرمهم من حقوقهم. وبهذه الطريقة، يشير المؤلف إلى الكرامة والإنسانية التي دمرها هؤلاء الأشخاص ويعتبرها ذات قيمة كبيرة.

المصادر

- الأسواني، علاء (2013)، نادي السيارات، القاهرة: دار الشروق.
- آراسته خو، محمد (1991)، فرهنگ اصطلاحات علمى - اجتماعى، طهران: كستره.
- آقاگل زاده، فردوس (1385)، تحليل گفتمان انتقادى، تهران: علمى و فرهنگى.
- آقاگل زاده، فردوس (1392)، فرهنگ توصيفى تحليل گفتمان و کاربرد شناسى، طهران: علمى و فرهنگى.
- بحرآوى، حسن (1990)، بنىة الشكل الروائى، بيروت: المركز الثقافى العربى.
- حلمى، خليل (1998)، دراسات فى اللغة والمعاجم، بيروت: دار النهضة.
- الراغب الأصفهاني، ابوالقاسم حسين بن محمد (١٤٠٧)، مفردات فى غريب القرآن، تحقيق و ضبط؛ محمد سيد كيلاني، بيروت: دار المعرفة.
- الزليطني، محمد لطفي (2014)، «من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب»، مجلة الخطاب، 17ع، صص 9-36.
- شافعيان، سبحان وكتايون فلاحي وليلا قاسمي حاجي آبادي (1441)، «تحليل النصوص الطرفية والنصية لرواية لاز طاهر وطار»، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، الجزء 1، العدد 53، صص 542-557.
- عكاشة، محمود (2005)، لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية فى ضوء نظرية الاتصال، القاهرة: دار النشر للجامعات.
- فيركلاف، نورمان (2000)، درآمدى بر گفتمان انتقادى، ترجمة شعبانعلى بهرامپور، طهران: فرهنگ گفتمان.
- فيركلاف، نورمان (1379) تحليل انتقادى گفتمان، مترجمان: فاطمه شايسته پيران و ديگران، ويراستاران: محمد نبوى و مهران مهاجر، تهران: مركز مطالعات و تحقيقات رسانه ها.

- فيركلاف، نورمان (2016أ)، اللغة والسلطة، ترجمة: محمد عناني، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- فيركلاف، نورمان (2016ب)، تحليل الخطاب السياسي، ترجمة: عبدالفتاح عمورة، دمشق: دار الفرد.
- قهرماني، علي وفاضل بيدار (1399)، «تحليل گفتمان انتقادی خطبه‌های علی (ع) در جریان بیعت عمومی»، پژوهشنامه علوی، مج 11، عدد 21، صص 1-25.
- مرتاض، عبدالملك (1991)، في تقنيات السرد، الكويت: عالم المعرفة.
- نوروز، مهدي و فرنكيس فرهود (1395)، «تعليم تحذیری سعدي در بوستان با رویکرد تحلیل گفتمان انتقادی نظریه فرکلاف»، پژوهشنامه ادبیات تعلیمی، مج 8، عدد 32، صص 161-190.
- یارمحمودي، لطف‌الله (1383)، گفتمان‌شناسی رایج و انتقادی، تهران: هرمس.
- یورکنسن، ماریان و فیلیبس، لوئیز (1392)، نظریه و روش در تحلیل گفتمان، ترجمه هادی جلیلی، ط 3، طهران: نی.

References

- Aghagolzadeh, Ferdous (1385), *Critical Discourse Analysis*, Tehran: Scientific and Cultural.
- Aghagolzadeh, Ferdous (2012), *Descriptive Culture of Discourse Analysis and Applied Studies*, Tehran: Scientific and Cultural.
- Akasha, Mahmoud (2005), *The Language of Political Discourse: An Applied Linguistic Study in the Light of Communication Theory*, Cairo: Universities Publishing House.
- Al-Aswany, Alaa (2013), *Nadi-el Sayarat*, Cairo: Dar Al-Shorouk.
- Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Hussein bin Muhammad (1407), *Vocabulary in the strange Qur'an, investigation and control*; Muhammad Sayed Kilani, Beirut: House of Knowledge.
- Al-Zulaitni, Muhammad Lutfi (2014), "From discourse analysis to critical discourse analysis," *Al-Khattab Journal*, 17p, pp. 9-36.
- Arastekho, Mohammad (1991), *Dictionary of Scientific-Social Terms*, Tehran: Gostrah.
- Bahrawi, Hassan (1990), *The Structure of the Narrative Form*, Beirut: The Arab Cultural Center.

- Fairclough, Norman (1379) *Critical Analysis of Discourse*, translators: Fatemeh Shaista Piran and others, editors: Mohammad Nabovi and Mehran Mohajer, Tehran: Center for Media Studies and Research.
- Fairclough, Norman (2000), *An Introduction to Critical Discourse*, translated by Shaban Ali Bahrapour, Tehran: Farhang Gofteaman.
- Fairclough, Norman (2016a), *Language and Power*, translated by: Mohamed Anani, Cairo: The National Center for Translation.
- Fairclough, Norman (2016b), *Political Discourse Analysis*, translated by: Abdel Fattah Amora, Damascus: Dar Al-Farqad.
- Helmy, Khalil (1998), *Studies in Language and Dictionaries*, Beirut: Dar Al-Nahda.
- Jorgensen, Marian and Phillips, Louise (2012), *Theory and Method in Discourse Analysis*, translated by Hadi Jalili, 3rd edition, Tehran: Nai.
- Murtad, Abdul-Malik (1991), *In Narrative Techniques*, Kuwait: The World of Knowledge.
- Nowruz, Mahdi and Frangis Farhoud (1395), "Teaching exhortation Saadi Dar Bostan Pa Roykard Gafman critical analysis of Farclaf's theory", *Journal of Educational Literature*, Vol. 8, No. 32, pp. 161-190.
- Qahramani, Ali and Fadel Bidar (1399), "A critical analysis of Ghaftman's sermons by Ali (peace be upon him) in the direction of the flow of public sales," *Alawi Research Journal*, Vol. 11, No. 21, pp. 1-25.
- Shafi'ian, Subhan Wakatayun Falahi and Laila Qasemi Hajiabadi (1441), "Analysis of the circumstantial and textual texts of Laz Taher Watar's novel," *Journal of the Islamic College Jamia*, Vol. 1, No. 53, pp. 542-557.
- Yarmahmoudi, Lotfollah (2013), *popular and critical discourse analysis*, Tehran: Hermes.



مطالعات روایت شناسی عربی

شاپا چاپی: 2676-7740 شاپا الکترونیک: 2717-0179



تحلیل گفتمان انتقادی رمان «نادی السیارات» علا الاسوانی بر اساس نظریه نورمن فرکلاف

- ولی بهاروند** رایانامه: v.baharvand@scu.ac.ir
استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه شهید چمران، اهواز، ایران. (نویسنده مسئول)
- نعیم عموری** رایانامه: n.amouri@scu.ac.ir
دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه شهید چمران اهواز، ایران.
- پروین خلیلی** رایانامه: parvinkhalili93@gmail.com
دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی دانشگاه شهید چمران، اهواز، ایران.

چکیده:

گفتمان رابطه بین زبان و جامعه را شرح می‌دهد؛ در واقع گفتمان استفاده از زبان برای تأثیرگذاری بر مخاطب است. تحلیل گفتمان انتقادی برخاسته از جامعه‌شناسی است و یکی از رویکردهای انتقادی مدرن است که متأثر از دیدگاه‌های فلسفی میشل فوکو، مارکس و فروید است و معتقد است که بین زبان و جامعه رابطه دیالکتیکی وجود دارد. یکی از پیشگامان این رویکرد، نورمان فرکلاف است که نظریه او بر سه سطح استوار است: توصیف، تفسیر و تبیین. "نادی السیارات" اثر علاء أسوانی یکی از مشهورترین رمان‌های معاصر عرب است که ایدئولوژی قدرت و شرایط اجتماعی و سیاسی را به شیوه‌ای مدرن در جامعه مصر توضیح می‌دهد. در این مقاله سعی بر آن است که گفتمان انتقادی این رمان بر اساس سه سطح نظریه نورمن فرکلاف با استفاده به روش توصیفی-تحلیلی بررسی شود. نتایج نشان می‌دهد که واژگان و ساختارهایی مانند انتخاب صیغه امر و استفاده از ضمائر جمع به جای ضمائر مفرد، همبستگی، ایدئولوژی تمامیت‌خواه، تضاد و تقابل را توصیف می‌کند و تضاد بین شخصیت الکوو که مصریان را سرکوب می‌کند و از بیگانگان اطاعت می‌کند، را روشن می‌کند. عنصر تکرار نیز گفتمان اعتراض و مقاومت در برابر استعمار را توصیف می‌کند که مهمترین مکان آن "نادی السیارات" است که رویدادهای مهمی از جانب خارجی‌ها و انگلیسی‌ها در آن رخ می‌دهد. در سطح تفسیر، بینامتنیت تاریخی به متون قبلی مانند آیات قرآن، روایات و رویدادهای تاریخی مانند هولوکاست، هاگانا، دیکتاتوری هیتلر و جنایات او علیه بشریت اشاره دارد. نویسنده در سطح تبیین، ایدئولوژی استعمار مصر و سلطه را در دو

شکل؛ سلطهٔ بریتانیا بر مصر در سطح قوی و همچنین سلطه جیمز انگلیسی بر کارگران مصری را در سطحی ضعیف‌تر در رمان توضیح می‌دهد. آسوانی به بازتاب انقلاب مظلوم علیه ظالم می‌پردازد و مهمترین اهداف او نابودی استعمار انگلیس و استقلال مصر است. در حقیقت نویسنده از این طریق، عزت و انسانیتی را که در زیر چنگال ظالم و استعمارگران از بین رفته است، بازتاب می‌دهد.

کلیدواژه‌گان: تحلیل گفتمان انتقادی، نورمن فرکلاف، علاء الاسوانی، نادی السيارات.

استناد: بهاروند، ولی؛ عموری، نعیم؛ خلیلی، پروین. بهار و تابستان (1401). تحلیل گفتمان انتقادی رمان «نادی السيارات» علاء الاسوانی بر اساس نظریه نورمن فرکلاف، 3(6)، 298-329.

مطالعات روایت شناسی عربی، بهار و تابستان 1401، دوره 3، شماره 6، صص. 298-329.
دریافت: 1401/2/19 پذیرش: 1401/5/25

© دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه خوارزمی وانجمن ایرانی زبان و ادبیات عربی